وانشد الشبلي ذكرتك لا اني نسيتك لمحة • وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكنت بلا وجد اموت من الهوى • فهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولاحظت معلوما بغير عيان

الرابع والعشرون الاخلاص وحسم مادة الريا وطلب السمعة بالكليه فان صحة الخلوة مبنية على ذلك قال الشيخ نجم الدين كبرى قدس الله روحه اول ما دخلت الخلوة كان في قلبي نوع ريا وسمعة وطلب الكلام هنا الطريق حتى اعظ الناس في دوس المنابر واعد من جملتهم مع اني لست منهم فاعطيت شيا من الكشف بعد ما علمت ان هذا الطريق صحيح ولكن كان بنا الخلوة فاسدا من اجل انه ما كان غرضي صحيحا ونيتي صادقة وكانت لي اشيا من الكتب خارج الخلوة التفت اليها فاخرجت من الخلوة في الحادي عشر ثم بقيت خارج الخلوة بقدر ما زال عني حزن الخلوة ثم اردت الدخول اليها فقلت في نفسي ان دخلت كما دخلت اخرجت كما اخرجت ولكن ادخل مدخل صدق حتى اخرج مخرج صدق فصفيت النية لاجله ووضعت الروح في الكف وقلت ها هو ذا خذه ووقفت الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم ونبذت الدنيا وراء ظهري وجعلت القيامة بين يدي وخلعت عذار العار والشنار اي العيب ان يقول الناس في ذل واستكان او جن وكان من امره ما كان وجعلت النفس بين يدي الشيخ كالميت على اللوح بين يدي الغاسل وقلت الساعة ادخل القبر فلا انتشر منه الى يوم القيامة حتى قلت هذه البقية من الثياب اكفني فيها فان قويت الخواطر بالخروج من الخلوة مزقت ثيابي على البدن خرقا خرقا حتى استحي من الناس فلا اخرج فيكون حينئذ

لباسي

لباسي جدران الخلوة وذلك كله من شدة شوقي لطلب النجاة فلما دخلت هكذا ما اخرجت منها الا باذن الشيخ فالواجب على المريد الطالب الصادق ان يخلص لله تعالى قلبه وقالبه في جميع حركاته وسكناته وعدم التطلع والالتفات الى شي مطلقا سوى الله تعالى وان يقطع علايقه من امور الدنيا قطعا ويصحح غرضه ويصدق مع الحق تعالى ويصفي نيته من كل شوب ويمد اعين الاخلاص فانه بذلك ينتقل الى درجة الصديقية كما تقدم في اداب الذكر ٥ الخامس والعشرون ان لا يعين مدة يخرج بعد كمالها فان النفس يصير لها بذلك تطلع الى انقضا المدة واذا كان الامر على هذا يحصل للقلب الشتات والتفرقة قال الشيخ نجم الدين كبرى قدس الله روحه قال شيخي عمار اذا دخلت الخلوة فلا تحدث نفسك بانك تخرج بعد الاربعين فان من حدثها بذلك اخرج من اليوم الاول ولكن حدثها بان هذا قبرك الى يوم القيامة قال وهذا دقيق لا ينتبه اليه الا الباخون فليتنبه المنقطع في الخلوة السالك لذلك ولا يانس السيار الى الخلوة حتى يجانب كل من عاشره وصاحبه وملكه فاذا جاهد في الله صحت خلوته فيانس اذا الى الخلوة ثم اذا انس الى الخلوة استوحش من ضدها وحينئذ يانس الى ذكر من الخلوة لاجله وهو ذكر الحق سبحانه وتعالى ثم لا يزال مستانسا بالذكر والخلوة حتى تنقطع عنه الاضداد فيكون انسه حينئذ بالله وذلك نهاية ميدان صورة الخلوة ومن ثم بداية الخلوة المعنوية فيكون بصورته مع الاغيار ومعناه مع المعارف كان الجنيد قدس الله روحه يقول لمريديه في اوقات الخلوة ان كان انسكم في الخلوة بالخلوة ذهب انسكم اذا خرجتم منها وان كان انسكم في الخلوة به استوت عندكم الصحاري والخلوات كان صاحب خلوة فذكر عند الشيخ ابي النجيب

Copyright © King Saud University